

مكانة السيد عبد العظيم الحسني- العلمية

<"xml encoding="UTF-8?>

كان السيد عبد العظيم الحسني من كبار العلماء و المحدثين الشيعة ، و من أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجواد و الإمام الهادي (عليهم السلام).

و روى أبو تراب الروياني قال : (سمعت أبا حماد الرازي يقول ، دخلت على علي بن محمد (عليه السلام) بسر من رأى ، فسألته عن أشياء من الحلال و الحرام ، فأجابني فيها ، فلما و دعته قال لي : يا أبا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، و أقرأه مني السلام) .

و كان من شدة ورعه أن عرض دينه على الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ، فلما نظر إليه الإمام (عليه السلام) قال : (مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا حقاً).

فقال السيد عبد العظيم : (إني أقول إن الله واحد - إلى أن قال - إن الفرائض بعد الولاية ، الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر) ، فقال (عليه السلام) : (هذا و الله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ثباتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و الآخرة) ، (رواه الشيخ الصدوق مفصلا في صفات الشيعة و التوحيد ص 46 ، و المجالس ص 204 ، و الإكمال ص 214) .

و من وصايا الإمام الرضا (عليه السلام) له (رضوان الله تعالى عليه) :

(يا عبد العظيم أبلغ عنِي أوليائي السلام ، و قل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ، و مرهم بالصدق في الحديث و أداء الأمانة ، و مرهم بالسكتوت و ترك الجدال فيما لا يعنيهم ، و إقبال بعضهم على بعض و المزاورة ، فإن ذلك قربة إلى ، و لا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً ، فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك و اسخط ولبياً من أوليائي ، دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب ، و كان في الآخرة من الخاسرين) .

و قال المحدث القمي بشأن السيد عبد العظيم: (علو مقامه و جلالة شأنه أظهر من الشمس ، فإنه من سلالة خاتم النبيين ، و هو من أكابر المحدثين و أعاظم العلماء و الزهاد و لعباد و ذوي الورع و التقوى و هو من أصحاب الجواد و الهادي ، و كان متوسلاً بهما أقصى درجات التوسل و منقطعاً إليهما غاية الانقطاع) .

و للصاحب بن عباد المتوفى عام 385هـ رسالة في أحوال عبد العظيم الحسني أوردها المحدث النوري ، نقلأ عن نسخة بخط بعض بنى بويه سنة 516هـ في كتابه (خاتمة المستدرك 3/614) نقلها هنا تتميماً للفائدة:

(سألت عن نسب عبد العظيم الحسني المدفون بالشجرة ، صاحب المشهد - قدس الله روحه - و حاله و اعتقاده ، و قدر علمه و زهده ، و أنا ذاكر ذلك على اختصار و بالله التوفيق :

هو أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه ، و على آبائه السلام ، ذو ورع و دين ، عابد معروف بالأمانة و صدق اللهجة ، عالم بأمور الدين ، قائل بالتوحيد و العدل ، كثير الحديث و الرواية. يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر (عليهم السلام)، و لهم إلية رسائل .

و يروي عن جماعة من أصحاب موسى بن جعفر و علي بن موسى (عليهم السلام) ، و له كتاب اسمه ، (كتاب يوم و ليلة) ، و كتب ترجمتها روايات عبد العظيم بن عبد الله الحسني . و قد جمع السيد عبد العظيم خطب الإمام علي (عليه السلام) في كتاب غرف بـ (خطب أمير المؤمنين) .